

برجي / جمال صدقي

طبول على ضفاف البحيرات

مغامرات

الإنسان

المصورة

دار الشروق



طُبول على ضفاف البُحيرات

الناشر

دار الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبيه المصرى - رابعة العدوية مدينة نصر - ص.ب. ٣٣ البانوراما
تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩ (٢٠٢) / فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
بيروت : ص.ب. ٨٠٦٤ تليفون: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ (٩٦١١) فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٩٦١١)



صدر هذا الكتاب بالتعاون مع
اللجنة الدولية للصليب الأحمر
المكتب الإقليمي للإعلام والنشر، القاهرة

© ١٩٩٩، اللجنة الدولية للصليب الأحمر
حقوق النشر محفوظة

تصميم الكتاب والغلاف: محيي الدين اللباد

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية بالقاهرة: ١٥٧٦٥ / ٩٩
الترقيم الدولي للكتاب: ISBN 977 - 09 - 0579 - 8

رسوم
برجي

سيناريو : جمال صدقي

طُبولُ على
ضفاف البحيرات

تقديم

ظهر فن الشرائط المرسومة في أوائل القرن التاسع عشر. وكانت بداياته أعمالاً بسيطة لا تخلو من سذاجة: قصة تم تقطيعها إلى عدد من المشاهد المرسومة، وتحت كل مشهد منها، نص مكتوب يحكي ما يجري وما يفسره الرسم.

وبمرور الأيام، راكم فن الشرائط المرسومة خبرات عديدة اكتسبها من غيره من الفنون، وبالذات من فنون السينما (التصوير، والتقطيع، والسيناريو، والحوار). ولم يعد فن الشريط متوجهاً إلى الصغار وحدهم، بل أصبح للمراهقين، بل وبالغين. وصارت الشرائط المرسومة فناً يُدرّس، وأدباً يُنقد. وأصبحت له محافل دورية دولية، ومؤتمرات علمية، كما ظهر له نقاد ومؤرخون، ومتاحف ومراكز لدراسته.

وفد فن الشرائط المرسومة إلى بلادنا العربية في الربع الأول من القرن العشرين، واستقبل -منذ البداية- استقبالاً حسناً، وتعلق به القراء الصغار. وبدأ الأمر بترجمة نصوص صفحاته الأجنبية، ثم -فيما بعد- عُرِّت الأشخاص والمناظر، فاستبدلت القبعات بالطرايش، والملابس الأوربية بالجلابيب، وأضيف إلى المناظر الخلفية بعض النخيل والمآذن.

ازدهر هذا الفن في عدد من البلدان العربية، ومن بين تلك البلدان كانت «الجزائر» (موطن «برجي» رسام هذا الألبوم). ولأن اتصال الجزائر بالثقافة الفرنسية كان قوياً، تابع المراهقون والشباب الجزائريون مجلات الشرائط المرسومة وكتبها في أصولها الفرنسية، وكانت تلك مطبوعات واسعة الانتشار في أنحاء الجزائر.

وصل فن الشرائط المرسومة الأوروبي قمة عالية بعد الحرب العالمية الثانية، كانت علامتها صدور مجلتا «تان-تان» و«سبيرو» المنشورتين بالفرنسية في بلجيكا عام ١٩٤٦. أما القمة الثانية فكانت عام ١٩٦٠، حين تأسست مجلة «بيلوت» الفرنسية لتكرّس جيلاً جديداً من المبدعين الشباب أتوا بمفهوم جديد لفن الشريط المرسوم، وبتناول جديد، وبحرفيات جديدة. كان المؤسس هو عراب هؤلاء ومفكرهم كاتب السيناريو الفرنسي «غوسيني» (١٩٢٩-١٩٧٧) مخترع شخصيات «أستريكس» وزملائه، والذي فتح الباب على اتساعه أمام عدد من شباب الرسامين والكتاب، صاروا -فيما بعد- الجيل الجديد الذي نهض بفن الشرائط المرسومة الحديثة، وجعل منها مادة للكبار البالغين والمراهقين، وللصبية والصبايا أيضاً. ابتهج الكبار بما انضاف إلى الصفحات من خيال حر وفكاهة عبثية وطفولة، مثلما انبسط الصغار بما وجدوه فيها من تناول جاد لحقائق الحياة والمجتمع ومن احترام لعقولهم. وتابع هواة الشريط المرسوم من المراهقين

والشباب الجزائريين أعمال الفنانين الناطقين بالفرنسية في كل من القمتين التاريخيتين، واستوعبوا منها دروساً قيمة.

نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢، وشرعت في تأسيس مؤسساتها الوطنية التي كانت من بينها الدار الوطنية لنشر الكتب. وحول هذه الدار، تطلق عدد من الشباب الذين وقعوا أسرى غرامهم بفن الشرائط المرسومة. جمعتهم الدار الوليدة فيما يشبه الدورة التدريبية الطويلة، ووقّرت لهم أستاذاً شاباً صاحب تجربة عملية وعميقة في الفن الذي وقعوا في هواه: الرسام البرتغالي «كاپيتا»، ومعه تقدم مواطنهم المخرج السينمائي «الأمين مرباح» لينقل إلى هؤلاء الشباب ما يعرفه من أسرار فنون السينما: السيناريو والتقطيع وتكوين اللقطات والإطارات والحوار.

خلق هذا الإعداد جيلاً من الرسامين/كتاب السيناريو، وسرعان ما أنشأ هؤلاء مجلاتهم، ونشروا كتبهم، وروّجوا لهذا الفن الحديث بين الصغار والكبار. وأصبحت صفحات هذا الفن الشاب ميداناً لتناول سائر الموضوعات الحيوية في البلاد، وحقائق التاريخ والحياة المعاصرة وصراعاتها. وامتلك عدد من الرسامين الجزائريين الشباب ناصية مهنة فن الشرائط المرسومة، التي تعلموها «على الأصول».

ومن هذا الجيل، كان الرسام الجزائري ابن مدينة وهران «برجي» (الاسم المستعار لجمال سي العربي) الذي رسم العمل الذي تضمنه دفتي هذا الكتاب. وهو رسام وكاتب للشرائط المرسومة، ورسام كاريكاتور، كما يعمل أيضاً صحفياً ومترجماً للأدب.

وفي عمله «طبول على ضفاف البحيرات»، يقدم لنا «برجي» قصة تبدأ في مركب شراعي يتهادى على صفحة بحيرة ناصر في أسوان مصر، حاملاً البحارين المصريين الصغيرين «شندي» و«سليم»، ومعهما الصغيران الأوروبيان «مارك» و«ماري»، في نزهة عند الغروب. وسرعان ما تتحول تلك النزهة الهادئة إلى صخب وحركة وتشويق، وتختلط فيها صيحات حيوانات الغاب من سباع وخراتيت وضباع وغزلان وقردة متوحشة، بصرخات المجرمين والخارجين على القوانين، بقعقة الأسلحة وانفجارات القذائف، بهدير موجات اللاجئين الفارين من المجازر وأعمال العنف والاشتباكات المسلحة والمجاعات. وترد في الصفحات أحاديث عن رواندا وبورندي والسودان والصومال وأوغندا وزائير واريتريا وليبيريا وسيراليون وكينيا. وهكذا يتذكّر القارئ/المتفرج صراعات وحروب محلية شرسة لا تزال تحصد مئات الألوف وتشرد الملايين، بينما نسيها العالم وأهمها، وتوقف عن متابعة أخبارها.

وفضلاً عن التشويق وحسن الأداء والسيناريو الذي لا يترك للرتابة فرصة للاقتراب ولا للملل وسيلة

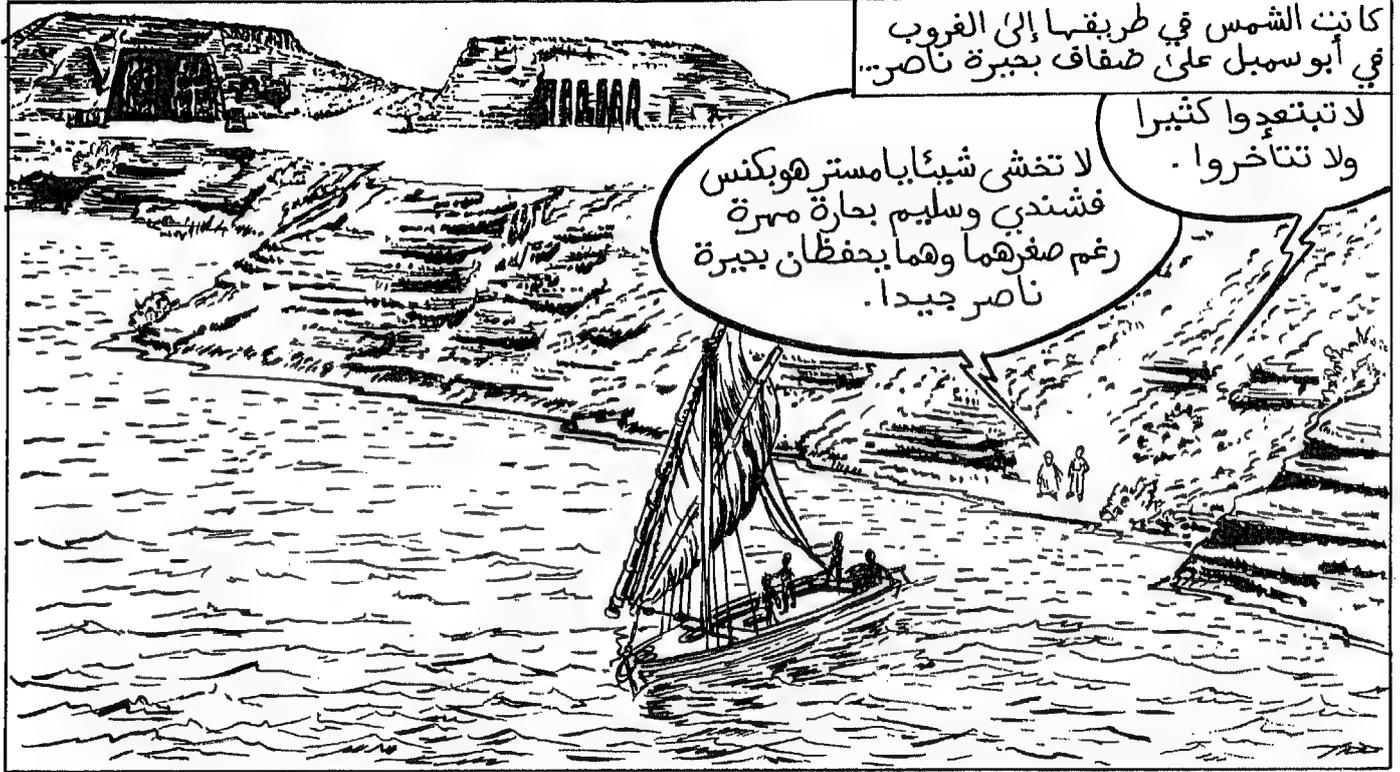
للتسلل، والإحكام والإتقان في التعبير، واعتماد توثيق المعلومات والرسوم - فضلاً عن كل هذا، سيعرف قارئ هذا الكتاب (صغيراً كان أم مراهقاً) كثيراً من حقائق عالم اليوم الصادمة والمؤلمة، وهي الحقائق التي سوف يتعامل معها ويتصدى لها هذا القارئ الصغير، عندما سيصبح -عما قريب- في عُمر المسؤولية وفي موقع اتخاذ القرار.

« محيي الدين اللباد »

كانت الشمس في طريقها إلى الغروب
في أبو سمبل على ضفاف بحيرة ناصر.

لا تتعدوا كثيرا
ولا تتأخروا.

لا تخشى شيئا يا مستر هوبكنس
فشندي وسليم بحارة مهرة
رغم صغرهما وهما يحفظان بحيرة
ناصر جيدا.



تعالي يا ماري، لا تذهبي
إلى هناك، فهذا خطر عليك

أعرف ذلك... لكننا سننهض غدا
مبكرا فأمامنا رحلة طويلة، كما
أن بولا سوف تقلق على ابنتها
ماري



①

ماذا يفعل
هؤلاء المجائين
!؟

تمساح؟!!

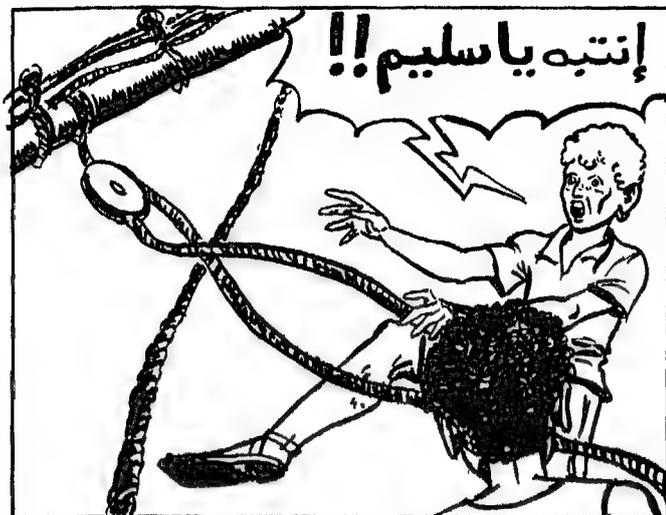
وربما تنين
أيضا! هاها
هاها!!

ولكن مياه بحيرة ناصر
مختلفة، وربما صادفك
تمساح...



لا تخشى شيئا، فأنا
سباحة ماهرة.

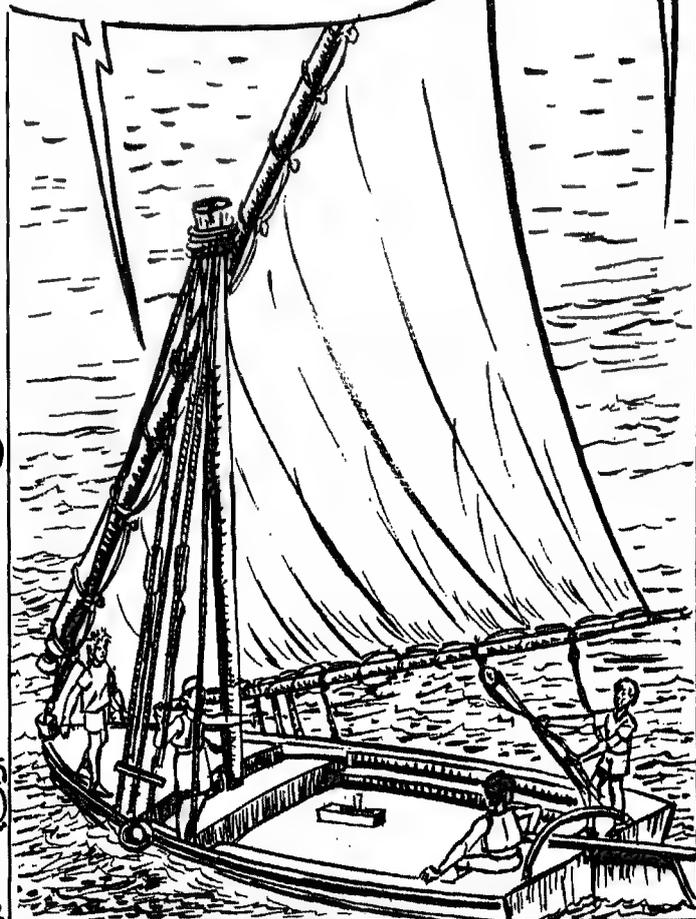




إنتبه يا سليم!!

هكذا يمكننا أن نقطع مسافة كبيرة في وقت قصير. فالوقت المتاح لنا ضيق.

ولكن الريح قوية يا مارك. هذا خطر. ما كان يجب أن يطاوعك تشندي



أرأيتم ما كنت أعنيه؟!



لقد انقطع أحد الحبال التي تشد الصاري!



كراك! ما هذا؟!



لقد أمسكت به!!

ساعده في الرباط يا مارك!!...

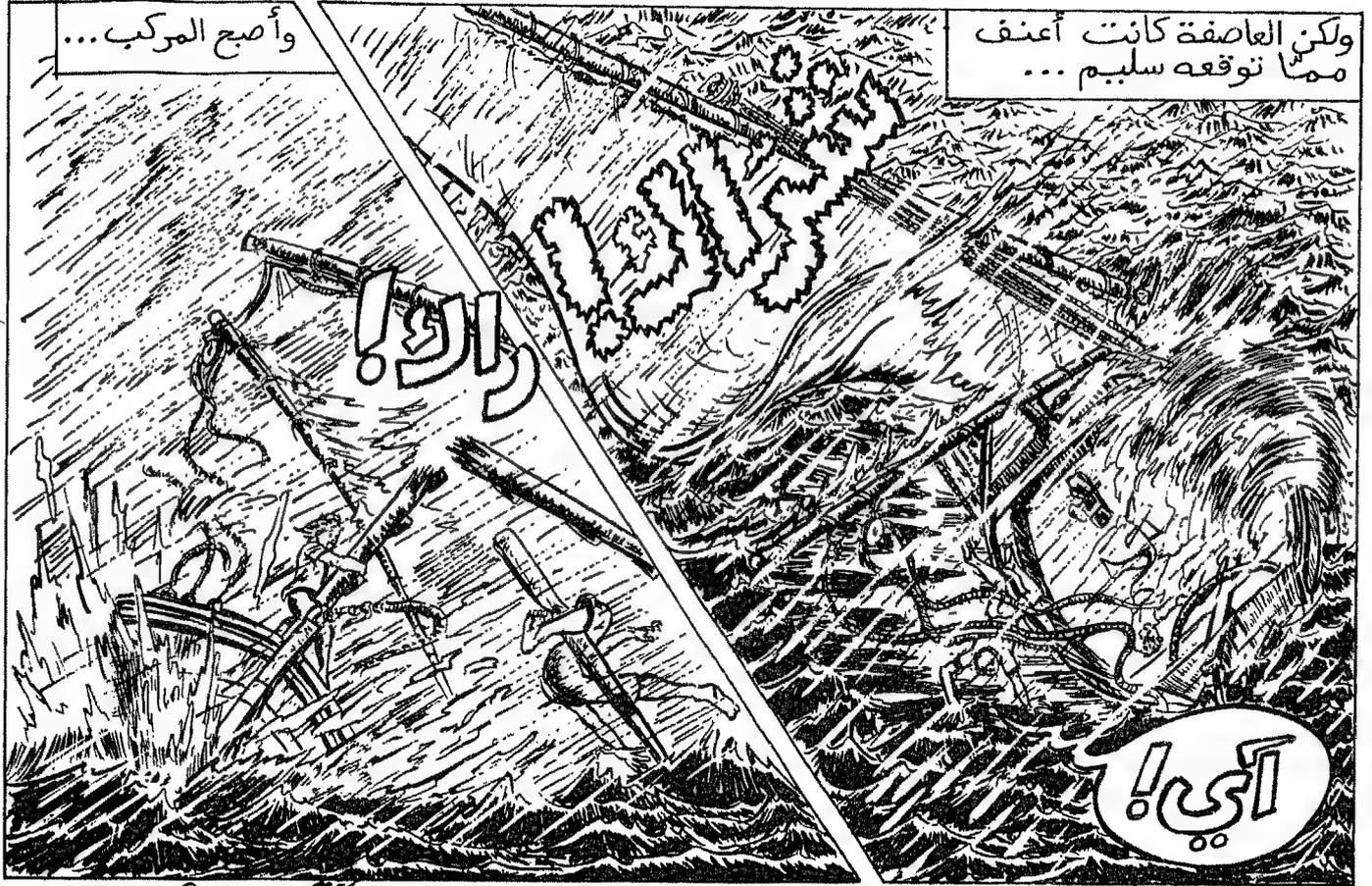


تجمّعوا وتماسكوا
جيداً... فالأعنف
مايزال قادماً!!!



ولكن العاصفة كانت أعنف
مما توقعه سليم ...

وأصبح المركب ...



لعبة طيعة في يد الرياح
الهاجاء ...

متجها نحو مصيره المحتوم .





تنين... إنه تنين...!!

إهدأي ياماري، فليس
هناك أي شيء



إلحقوني أغيبثوني... تمساح،
النجدة.. تمساح... تمساح!!!

لا تخافي ياماري...
ليس هناك تماسيح...
أنا قادم إليك.

نحن قادمون!!



كفي عن الصراخ...
إننا لا نرى فدعيننا
نسمع!!



ألم أقل لكم؟!
إنه التنين!!!



غريب، لقد توقفت
العاصفة تماما. إنني
أسمع شيئا قادمًا.



إنه قادم... التنين!!!...
لقد هدأت العاصفة
وصراخك هذا سيوقظ
ألف تنين.



الصوت يقترب.
ليس تنينًا ياماري!
إنه...

ارفعوها قليلا
يا اولاد!!



مالذي أخرجكم في
هذا الجو العاصف؟
لقد بدأت العاصفة
فور أن خرجنا وانتهت
بعد أن طممت قاربنا.



قل لها دي أن يحضر
عشاء اقلدينا ضيوف.



حظي أنا
طبعاً...



إذن فالعاصفة كانت
تقصدكم... ياله من
حظ ...



النجدة!!

أغيثونا!!



ولكن ماذا سنفعل الآن
يامارك؟ أمي ستقلق
كثيراً



لا... لا يمكن، فنحن
في منتصف البحيرة،
والظلام دامس وليس
لدي وقت



لا ش... شكراً، ولكن إذا
استطعت أن توصلنا إلى
أقرب مكان...







أتريد أن تلقي بهم في الماء؟
أليس لك قلب؟ خذ منه السكين.
يايشتر واصعد لتخبر الرجال.



نعم لن تغفلت... فكل القوانين
محلية أو دولية تحرم خطف الأطفال



كان بودنا أن نقدم لكم عشاء، لكن هادي رفض كما تعلمون

لن تغفلت بفعلتك
هذه.



ماذا سيفعلون بنا
يا عم هادي؟
لا أعلم أي شيء
حتى عن مصيري



إذا اجتمعتم لشيء، فواز سوف يكون
عند الباب في خدمتكم.



تحياتي لكل القوانين
وخصوصاً الدولية.



دعنا من هذا الآن، ولنفكر
كيف نتخلص من هذا
المأزق.



أنت الذي أوقعتنا
في كل هذا.



ماذا سنفعل
الآن؟



أمي ستموت من القلق.



دعوه لي. أعرف كيف
سأعالج الأمر معه



هادي له تاريخ يمتعه من الإقتراب
من أية سلطات.



ولكنه قد يبتهور.

وماذا سنفعل في هادي؟
ينبغي أن
نتخلص منه



تماسكي بابولا أرجوكي.
ليس هذا وقت اليكاء



يا إلهي، لقد غرقوا
جميعا!!



ومع فجر اليوم التالي... هذا حطام مركبهم!!



سأعطي إشارة استغاثة أولا. كل القرية
ستخرج للبحث عنهم وسيبلغون السلطات



لا بدّ من إبلاغ السلطات
فورا!!



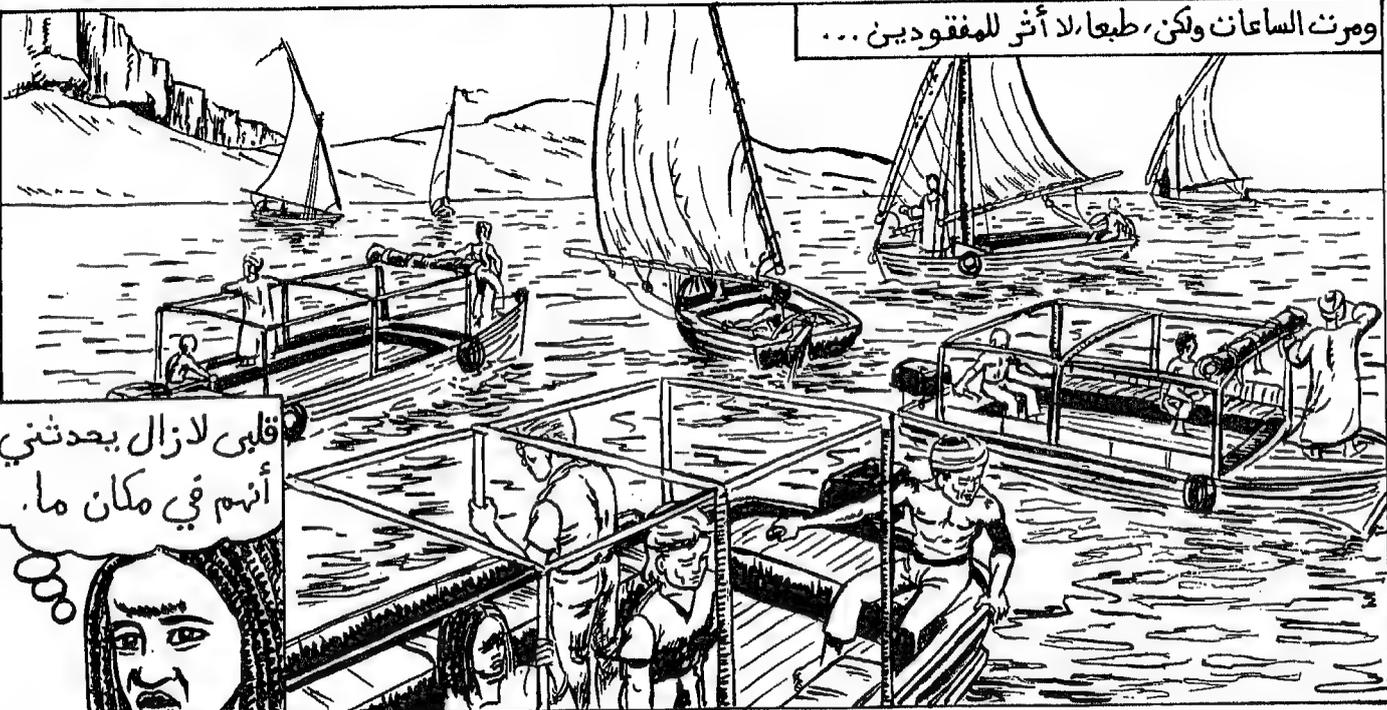
قلبي يحدثني أنهم
بخير ولم يغرقوا.



اللهم سترك .



ومرت الساعات ولكن، طبعاً، لا أثر للمفقودين...



قلبي لا زال يحدثني
أنهم في مكان ما.







وبعد دقائق...

وماذا أفعل بهادي هذا؟
تخلص منه في الأراش والوحوش
ستنكف به.

هذه الصناديق تحتوي على أسلحة
تأتي بها سفن من البحر الأحمر وتدخل
ضمن صناديق الأسماك، ثم تحمل إلى هنا
وتسرب لمناطق الصراع في إفريقيا
والبعض منها يغذي المركبات الإرهابية



ماذا سيفعلون بنا؟

إلى أين يأخذوننا؟

ما في هذه الصناديق
التي نقلوها معنا؟

عبيد؟! مستجيب،
لا بد أن نهرب!!



للأسف إنها تجارة
كبيرة اليوم وهناك
شبكة ضخمة
لتهريب الأطفال
عبر العالم كله.



في كثير من مناطق العالم
يتم خطف الأطفال وبيعهم
لاستخدامهم في أغراض
مختلفة



ماذا تقول؟

ماذا؟ سلاح!!؟ وما دخلنا في ذلك؟

هل سيبيعوننا؟

يبيعوننا؟ نحن؟
كيف؟



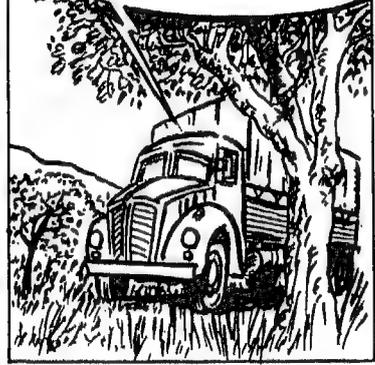


لا... هذه بضاعة جيدة، وهي ليست ملكي. ستة آلاف دولار لا يقلون سننا اعطه ما يريد.



وبعد حين على الحدود بين عدة دول إفريقية.

سنوقف هنا ونسير إلى المعسكر على الأقدام



تعالوا... سنوزعكم على الخيام



لا... ستكون كلنا مع بعضنا البعض



كل هؤلاء الأطفال؟!

معسكر رهيب وقذر...

لقد ضعنا إلى الأبد!!

يجب على الأقل فصل الفتاة عن الفتيان.



لا! لن أتركهم!!



وفي مكان آخر هذه هي كل حكايته. فهل ستساعدني للحاق بهم؟



حسناً، لكن لا تحاولوا التفكير في الهرب، فالوحوش من حولكم في كل مكان

وبعد ساعات ...

إسمي ماسيمبا من أوغندا.

وأنا أموكاشي من رواندا



يا الهي... كيف تم جمعكم في هذا المكان؟



إشها الحرب يا صديقي، إنهم يختلفون في كل شيء، إلا القتل وقطف الأطفال.



ألم تحاولوا الهرب؟



هذه المنطقة فيها أكثر من عشر جيوش تخوض حرب عصابات... هل تعرفين معنى ذلك؟



معناه أن القتل العشوائي في كل شبر. ومن يتجوز الرصاص والعبودية لن يتجوز الحيوانات البرية.



وإلى أين نهرب؟ لقد دمرت الحرب كل شيء. فلا أهل ولا بيوت ولا طعام.



ومع ذلك فهناك العشرات يحاولون الهرب كل يوم. أنا حاولت وسأحاول.



وتنح أيضا ستهرب من هنا مما حدث



وغير بعيد عن المعسكر...





طاطا! رططط! إبانج بانج!

من هنا!!
 احرسوا مخزن السلاح!!
 الزهوا الخيام!!
 ما هذا؟ ماذا حدث؟!!
 يبدو أن جيشنا ماهاجم المعسكر.



وبعد لحظات. الحقونا...!!
 هناك تسلسل... قتل الحارس سامبو!!



هناك أحد الحراس فادم وراثهم.



بسست...
 مارك... ماري...
 سليم...



عم هادي!!
 نادي على
 الباقين بسرعة



مممم...



لقد فر كثير من... اركبوا السيارات وطاردهم. لا تدعوا واحدا يفر حيا.



كيف سنهرب من هنا؟
 أنا أعرف الطريق. اتبعوني





كالا؟!



وبعد لحظات ...

ارفع يديك ولا تتحرك!!
التفت بهدوء، بهدوء...



هناك من يتلصص
علينا. سأباغته .



استمروا كما أنتم. سأذهب
لأرى من هناك .



قريب من هنا

إذن علينا أن
نرحل مبكرا.



لقد ظننت أنكم من الجماعات المتحاربة،
فقد شاهدت منهم كثيرين في طريقي

أين؟



تعرفين الأصدقاء

نعم... شاهدتهم
في المعسكر



أرجو ألا نقع بين
الخطوط



لا بد من إزالة أي أثر
حتى لا يتبعنا أحد.



ومع أول ضوء الشمس...

لبنهض الجميع، لا بد
أن نرحل بسرعة



وبعد وقت من السير
الشاق عبر الأعراس.

ما هذا؟
أمر عجيب!



سأعبر أنا أولاً.



لا ولكن ظننت أن الحرب
هدمته وكنت أخطط
لعبور النهر من منطقة
أخرى.



ماذا؟ هل ضلنا
الطريق؟



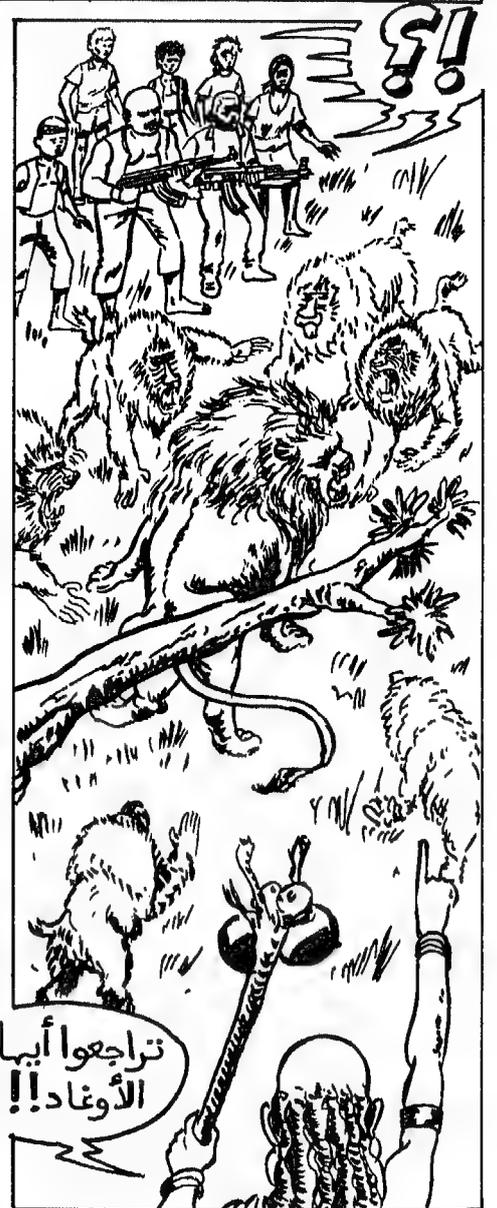
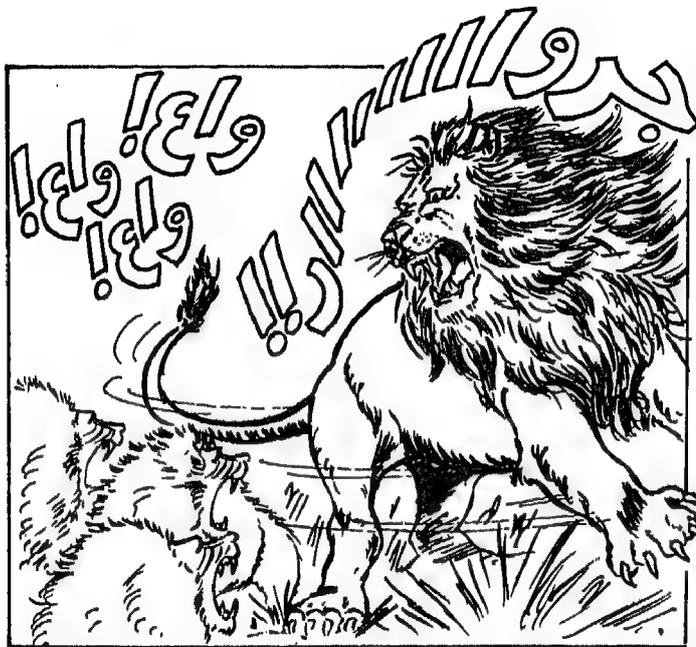
تقدّموا واحداً واحداً.
ولكن بحذر.



أمر عجيب. ما زال
في حالة جيدة.

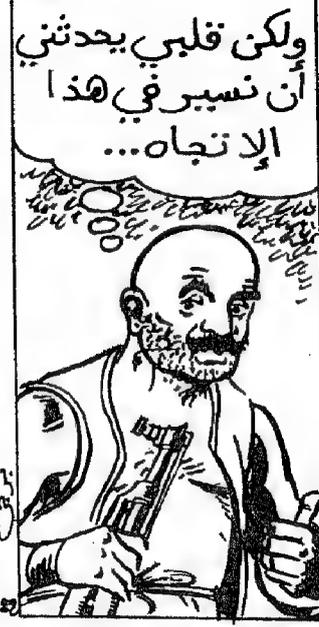


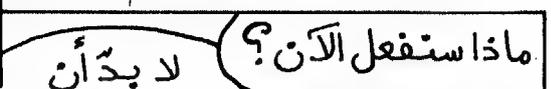
* قردة من فصيلة البابون تتميز بألوان زرقاء وحمراء على وجه الذكور البالغين





نعم؟ وماذا تعرف يا عم هادي عن الإتجاهات هنا؟ هيا بنا، أنا الذي يقود المسيرة.









فلتحضروها بسرعة. ولكن إذا كانت إصابتها شديدة لن أستطيع عمل شيء. فكل المعدات رحلت مع الزملاء.



ولكن لدينا طفلة مصابة!!



وأنا هنا أشرف على نقل ما تبقى من المستشفى وستأتي سيارة لنقلنا بعد قليل

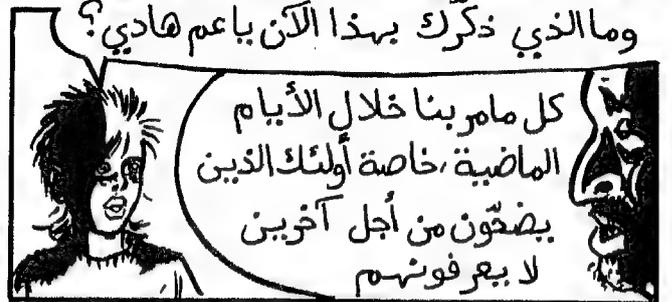
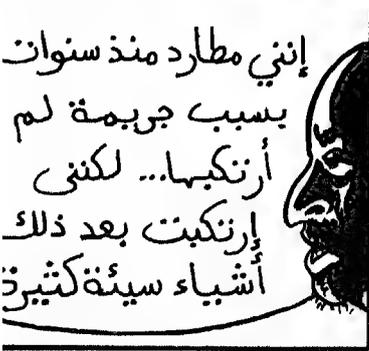


نعم سننقل هذا المستشفى الميداني لمنطقه أخرى. لقد سبقني زملائي إلى هناك لعلاج جرحى المعارك الشديدة.











وأسد أيضا؟...
هذا ما كان ينقصني...



هكذا... لن
أصمد طويلا...



هيا كلني...
لا تعذبني...
بالإنتظار...



أخلص من ضباع
تلتهمني، يبطء إلى
أسد يا كلني في
قزمة واحدة!

ثم... لا أظن أن
العجوز صاحب الأسد
كان هناك بالصدفة.
يبدو لي أنه يرعانا
ويتدخل وقت الضرورة.



إلى أين تذهبون؟
من؟... ماسيمبا؟!



وفي نفس الوقت...
لقد مضت أكثر
من عشر دقائق.

لا بد أن نبتعد من هنا
كما قال لنا ماسيمبا.

هشششش... ايظي الآخرين
معي بسرعة ولكن في هدوء.
هناك مسلحون قادمون.



تحركوا بحذر فالأوغندي
ماهر جدا... أنا أعرفه جيدا

هذا الولد الأوغندي
اللعين... هذه المرة
سأسلخ فروة رأسه.



وفي الصباح كان دخان نيرانهم
يجذب أعداء أشد قوة.

ألم أقل لكم أنهم لن
يستطيعون الإبتعاد

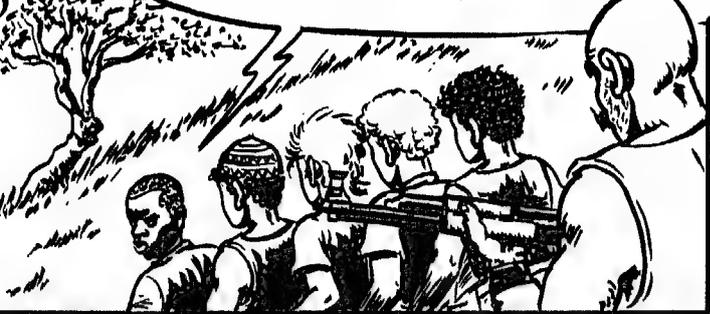
فلنقترب
بحذر



لقد رحلوا منذ لحظات... ألم أقل
لكم أنه لعين؟...
وبعد قليل...



خذ حذر يا عم هادي، فقد تجدهم فجأة
خلفك، أنا أعرفهم، أخبث من الضباع



رطاطا! رطاطا! رطاطا! رطاطا!

الملاعين... لقد كشفونا... ولكنهم يتسوا
من أن يأسرونا
ويبيعوننا.



والبياس
أخطر...

لقد ساروا في هذا
الاتجاه...
إذا كنا لم نلحق بهم
فرصاصنا يمكنه أن
يفعل ذلك.





حسب الشمس... نحن نسير
في اتجاه جنوب غرب... يعني
نحو رواندا أو بوروندي.



وبعد ساعات من المطاردة... لم يكونوا يائسين تماما... هه؟
المهم الآن... أين نحن؟
والى أين نحن ذاهبون؟



يعني أننا هنا من جمرة لنقع في جهنم...
إنها منطقة حروب فظيعة... نزاع عرقي...
صراع بين قبائل التوتسي والهورتو،
والقتلى بمئات الآلاف...



وماذا في ذلك؟



نعم...؟ نعم...؟ نعم...؟



ألا... ألا يمكننا العودة؟
العودة... نعم... ولم لا...؟



قتلى بمئات الآلاف؟ ومن أبناء البلد
الواحد؟ إنكم تبالغون بالناس كيد.
للأسف إنهم لا يبالغون...



رواندا أخطر، لكنها هي الأقرب
وفيها بعثات كثيرة للصليب
الأحمر... يمكننا اللجوء إليها
إذن هيا بنا... وليكن
ما يكون.



كفى كفى... إنها حرب
عالمية لا يدري بها
أحد... وما العمل
الآن؟



وليرتريا وليبيريا،
وسيبيرالبيون و...
...



بالتأكيد... فأمامنا جيوش
التوتسي والهورتو ولكن
خلقنا حروب في السودان
والصومال وأوغندا و
زائير فقط



بحيرة ماذا؟ ليس هناك في أفريقيا بحيرة بهذا الاسم.

أنت بخار بارع، يمكنك أن تأتي معنا... الصياد رائع في بحيرة ناصر

يوما ما سينتهي كل هذا وتعودون لأهلكم وبيوتكم، أما أنا فليس لي مكان أعود إليه، بل إنني فقدت عملي الذي هو سكني.





هبة الحياة لبعض مخلوقاتنا...
المهم أننا وصلنا... هذه بحيرة
كيفو... إننا في رواندا.



وإذا كنا في زائير؟
فماذا لا تبقى فيها؟

الشمس خلفنا في الصباح، والبحيرة أمامنا... نحن في الجانب الشرقي منها... نحن في رواندا أو على حدودها.



هذا إذا كنت أعرف
أين نحن الآن منها



أي أنما قرهبتان من هنا
وقبها بعثتان للصليب
الأحمر وهذا ما نريده.



جو ما أقصى شرق زائير،
على الحدود مع رواندا
وجيسين أقصى غرب
رواندا على ضفاف كيفو.



سنذهب إلى أقرب بعثة للصليب
الأحمر، سواء في زائير أو في رواندا...
في جو ما أو في جيسين

نعم؟ وما هي جو ما و
جيسين... هذه؟



يا إلهي... ما هذا؟!



وبعد حين... هناك جو ما أو جيسين ولم نقابل حتى
جرواً لنسأله.

سأصعد هذا
التل لأرى...



للأسف سنضطر لتترك
الشاطئ والسير في
الأراضي. لا يمكننا
أن نبقى في منطقة
مكتشوفة هكذا
مدة طويلة



بيدواننا لن نجد أحدا في رواندا... هل هم ذاهبون إلى جوما أم جيسيني؟

بدأت أتشاهم بالنسبة لجوما وجيسيني... سأذهب لأستطلع الأمر.



يا الهي... ما كل هذا؟!

إنهم لاجئون!

إلى أين هم ذاهبون؟ إنهم يسبرون عكس اتجاهنا...



إلى أين أنتم ذاهبون يا أخي؟ إلى جوما... نحن قادمون من جيسيني... فالمسلحون يقتربون منها والوضع مريع ومخيف



والصليب الأحمر؟ المكتب في جيسيني لا يزال مفتوحا ويعمل ولكن ماذا سيفعلون...

لقد فقدت أبي وأمي واثنين من إخوتي في حرب لا أعرف لها سببا ولم يبق لي سوى أختي هذه والرضيع

سوى خيام الصليب الأحمر لكنني مضطر للرحيل خوفا على إخوتي المساكين.



أمام المسلحين الذين يهاجمونهم ويهاجموننا... لقد هُدمت دارنا ولم يعد لنا مكان نذهب إليه



ومعهم حق في خوفهم
فنحن أنفسنا نتعرض
لهجمات هؤلاء المسلحين
الذين لا يحترمون شارات
المنظمات الإنسانية.

إنهم يرحلون خوفاً من اقتراب
المسلحين... والمشكلة أننا
لا نستطيع الوصول إليهم
حيث يرحلون.

لقد مررتم بمخاطر كثيرة،
لكن الوضع هنا أيضاً خطير
فالمسلحون على الأبواب
وحولنا، في الخيام حوالي
مليون لاجئ وغير الذين
رحلوا إلى الدول المجاورة.



للأسف، فقد قتلوا زميلين لنا الأسبوع
الماضي واضطرتنا للترحيل الباقين خوفاً
على حياتهم ولم يبق سواي أنا وبايونجو

فنحن لا نتعرض لسرقة
المعدات والمواد الغذائية
والطبية فقط، بل والقتل
أيضاً.

إلى هذا الحد؟!

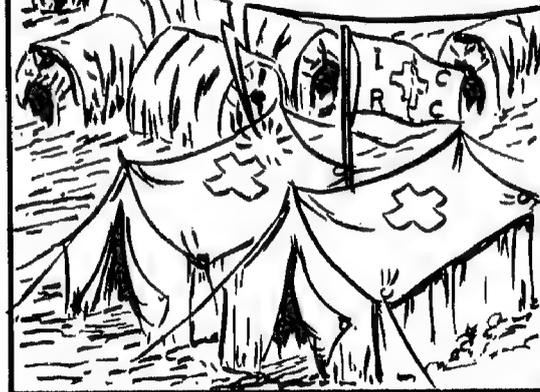
وأكثر...



أما الآن، فلنستريحوا قليلاً، سوف
نتحرك بعد ساعات إلى بايومبا
على الحدود الأوغندية لنبيت
هناك الليلة.

بالنسبة لكم؟ يمكننا أن نرسلكم إلى
كينيا ومن هناك إلى مصر

هل معنى ذلك أنكم
ستغلقون المكتب هنا؟



أنا ذاهب غداً إلى أوغندا
بكي أقود قافلة مساعدات.
يمكنكم أن تأتوا معي وهناك
نتدبر أمر نقلكم إلى كينيا

للأسف قد نضطر
إلى ذلك.
وما العمل؟





إن حركة اللاجئين تزداد في الليل، فالظلام فيه بعض الأمان

وفي المساء في الطريق إلى بايوما

ولكن أليست هذه طريقة شاقة لإحضار المساعدات؟



وبعد رحيل الزملاء، لم يعد هناك من يقوم بهذه المهمة غيري.



كما أن إسقاط المساعدات بالطائرات معناه أن يستولي المسلحون عليها...



هذه الطريقة الوحيدة لإحضار المساعدات. فليست هناك مطارات في المنطقة



كراك! رططط! رططط! ما هذا؟! اتاتي!



الأحراش كثيفة في هذه المنطقة هذا معناه الأمان التام أو الخطر الداهم.

عموماً لقد اقتربنا من بايوما.

طا! طا! رطططا!

أوقفوا إطلاق النار
وإلا مَرَّ قته!!



أوقفوا إطلاق النار!!!

تحرك معي وإلا
فجرت رأسك



...!

مسدسه أولاً.



يبدو أنهم قد حضروا فعلاً



أريد ثانية واحدة فقط.



ما هذا؟ إطلاق رصاص؟ يبدو أننا نتعرض لكمين.



رطططا!

طا!

!؟



كمين... كمين...!!!
إنه كمين!!!

!؟

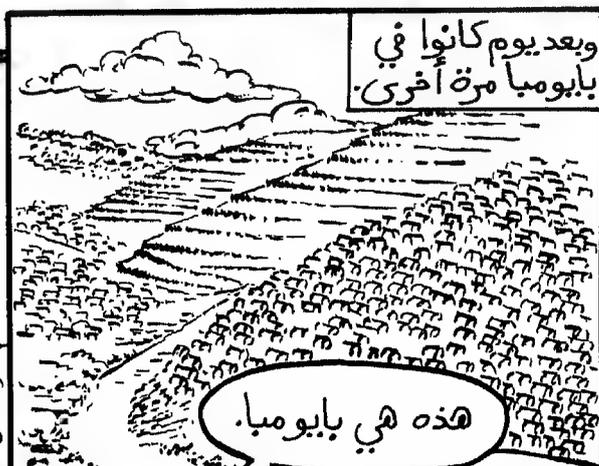
من منكم يستطيع القيادة؟



أنا!!!

فلنلق بالقافلة
التي فرت.











الحال سيء جداً في إفريقيا هذه الأيام



فهناك دول تمتلك أسلحة نووية تكفي لتدمير الأرض عشرات المرات .



ثم ان الإنسان وضع قوانين واتفاقيات للحروب، لكن لا أحد يجترعها... مثل عدم الاعتداء على المدنيين



مثلا كان المدنيون ١٪ من ضحايا الحرب العالمية الأولى، ولكن يمثلون ٩٠٪ من ضحايا أي حرب...



وفي رواتدا قُتل نحو مليون إنسان في ثلاثة أشهر فقط، وشرد ثلاثة ملايين من الأهالي



لقد شاهدنا بعضهم بالفعل و حالتهم سيئة وخطرة .



كل هذا حدث في دولة تعدادها ٩ ملايين نسمة فقط

كل هذه الحروب بسبب اختلاف الأجناس والأعراق



وهذا أيضا أمر مضحك حتى البكاء

فالإنسان هو الإنسان في كل مكان... وكل الأجناس اختلطت عبر التاريخ وهذا شيء معروف.



وأفريقيا بالذات فيها أكثر من خمسين دولة وليس فيها سوى أربعة أجناس فقط



هيا، هيا لتناوما... كان بودي أن أحكى لكم حكايات إفريقية جميلة قبل النوم... لكن الحكايات الإفريقية الآن مفزعة



ومع فجر اليوم التالي...

ماسيمبا... ياماسيمبا... اصبح... هناك صوت مريب...





* قبائل من الرعاة الرحل في كينيا وتانزانيا، يتميز أفرادها بالقامة الطويلة الرشيقة وشجاعة نادرة في مبارزة الأسود.

وبعد ساعات
من السير...

هاهو منزل حارس
المحمية



أخيراً!!

ولكن لماذا كينيا؟... تنزانيا
كانت الأقرب لكم وأنتم في
رواندا... لم يكن هناك داعٍ
لعبور أوغندا كلها...

وبعد لحظات



أنا لا أعرف الطريق إلى
تنزانيا... أنا أوغندي
وقد فقدتهم في الطريق
الذي اعرفه.



ولكن سنبيتون الليلة هنا
حتى يأتي زميلي في الصباح
فأنا أخشى أن ينسب
الصيدون فرصة غيابي



لا يسم فقد
تعودنا



لكن للأسف ليست
لدي أسرة كافية هنا.

والنوم هنا
أفضل من النوم
في العراء

ثم أن لي صديقة جريئة
هنا وأردت أن أراها...
آه...
فهيبت



وحلّ المساء...

...لا بد لي أن
أجد وسيلة



لا يمكن أن أعود
معهم.

صديقنا مهموم
ولكن قلبه الطيب
سيهديه إلى حل.





مغامرات الإنسان المصوّرة

صدر منها

■ طبول على ضفاف البحيرات ■

رسوم : برجى سيناريو : جمال صدقي

تحت الطبع

■ في حدائق الشيطان ■

رسوم : برجى سيناريو : طارق يوسف

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
المكتب الإقليمي للإعلام والنشر

١ ميدان السد العالي (فيني سابقاً) الدقي، القاهرة

تليفون : ٢٤ ٨٦ ٣٤٨ (٢٠٢) ++ . فاكس : ٨٧ ٧٥ ٣٣٧ (٢٠٢) ++

في هذا العمل المرسوم المشوق، تبدأ الأحداث بمشاهد هادئة يقدم لنا فيها الرسام «برجي» مركباً شراعياً يتهادى بسلام على صفحة مياه بحيرة ناصر في أسوان مصر، حاملاً البحارين الصغيرين المصريين «سليم» و «شندي» وضيئيهما الصغيرين الأوربيين «مارك» و «ماري»، في نزهة قبل غروب الشمس.

وسرعان ما تتلاحق الأحداث، وتتحوّل هذه النزهة النيلية الهادئة إلى صخب وحركة لا تخلو من عنف، تتشابك مواقفها حتى تصل إلى منطقة البحيرات الكبرى في وسط أفريقيا. وتختلط في المشاهد صيحات حيوانات الغابة من أسود وخراتيت وضباع وغزلان وقردة متوحشة، بصرخات المجرمين والخارجين على القوانين والأعراف المحلية والدولية، وبقععة الأسلحة وانفجارات القذائف، وبهدير موجات اللاجئيين الفارين من المجازر الجماعية وأعمال العنف والاشتباكات المسلحة والمجاعات.

دار الشروق

